ضرغام عبد الرحمن

عكاز السماء

خواطر ليس إلا

عكاز السماء

(خواطر ليس إلا)

ضرغام عبد الرحمن

• عكاز السماء

ثمة نافذة ...
منها تطلّ هي ومكملات الحياة
مثل الضوء والهواء

****

لكنها .....
القطب القصير
لدوران حياة الأمكنة
كم هو مقاس قدم الوجود يا ملهمتي ....؟
فهو ينتعلنا كحذاء كبيرة ....

أشكو إليكِ يا فاتنتي
من الزحام هناك
من اختناقنا بين الأصابع
عندما تركل الآنية مؤخرة المستقبلية
نكون في ارتجاج أدمغة .....
يروي خرفنا أحيانا
وجنوننا أحيانا أخرى

****

أنا وأنتِ
سلالة عشق
أنا وأنتِ
تغريدة صمت

****

في السماء هناك
طرق وغيوم عرجاء
تناشدك بأن لا ترحلي
يا عكازها الصغير

****

هناك في السماء
ستكونين من شدة برودك
أنثى البلل
أو إحدى آلهة المطر

****

وربما هناك
الوطن
يحتاج أن نكون لبعض
الإنسان
يموت ونبقى لبعض

الحب بلافتةٍ يطالب
أن نكون لبعض

****

وأنا عند النافذة ، انثر ثياب البقاء والسؤال ....
متى اخرج من ذاك الحذاء ؟
أنا وطرق السماء
ننتظرك الليلة
لنكون لبعض .....

***

تنويه:
لم تستيقظِ في فراشك
بل .....
في داخلي .....

الساعة_9:12ص

- **بعد الماذا**
- **أرسلوها الى ١٠أموات سيعودون ربما**

الوجود ...
مؤامرة كبيرة
ضد الأشياء
ضد الإنسان

****

الأرض ...
بسكانها تشكل عبئا على نفسها

****

تبا للمؤامرة
وتبا لواردات الوطن
من البؤس
وصادراته
من العدم

****

غدا سينمو
الظن بأطرافه
سعيا ليكون حقيقة
وسنزور
موتانا
وشهدائنا

****

ربما سنلومهم
بأقسى آيات اللوم
وربما سنندم
لأننا أنجبناهم

****

المؤامرة كبيرة
والظن اكبر
والحبر قد انتهى .

• دخان ....

من بعيد .....
.....
.....
يرتجف المقهى ....
وحين يقترب عطرها
تتبخر الكراسي
مسافرةً بجلوسها .....
متى أصبحُ دخانا ؟

****

حلمتُ بأن تجلس بجانبي ..
وجلست ....
حلمتُ بأن اكلمها ، وكلمتها ..
رفعت حاجبها ، وعلقت به ....
سأصبح دخانا ذات يوم

وأسافر مع تبخر الكراسي

• دعوا السماء للعصافير والمطر

هدأت الحرب ...
وجفت دماء
الباعة المتجولين
على الإسفلت

****

وبدأ الدخان
يسحب نفسه
من التسامر
مع المدفعية
وشيدت
الأطلال بعثرتها
وتأقلمت
مع الخراب الراهن

****

ليس هناك
من يضمد الجراح
مات جميع الجرحى
وغطت الورود
في سبات طويل

****

أبواب المنازل
تشتاق
أن تطرقها الكفوف
النابضة بلهفة الضيوف

****

ضوء الشمس
الذي كان
يرى نفسه في لمعان
الضفائر الشقراء
أستشهد هو الآخر
وباتت لا تشرق
إلا على حفر الصواريخ
وقبعات الجنود
ذات البريق الأخضر

****

المسافة الافتراضية للدعاء
بين الخالق والمخلوق
أمست مليئة بالطائرات

حتى السماء
أصبحت غير متاحة للجميع
وبدأ العنقودي
و انزالات الجنود
تزاحم العصافير

• في أول لقاء لنا لم نلتقي

تناثرنا يا ليلى ....

****

وتصاعد دخانٌ
بين جلدي و عضمي

****

سرت وحيداً .....
مع سيجاري الرفيع
واحمل بيرة من صنع محلي

****

بدأت اليوم ثملا حتى آخره
مازحت الأصدقاء
وغيرهم من الناس

****

عندما يخلو الشارع
أكون فرحا
لأمارس طقوس ثمالتي
وأترنح على مزاجي
تخرجين ...!
صرفت ما في جيبي على البيرة
أرجوك ...
لا أريد أن أصحو

****

في كل الفراغات
أجدكِ أيتها الممتلئة
يا ليلى ...
أنا موزع على كل الحانات
كأغنية حزينة
أنا في كل المقاهي
أراقب لا شيء

****

ربما اقتل وقتي
وربما بتأخرك كثيرا
اقتل نفسي مع الوقت

أو
اقتل صاحب المقهى ..

****

لملمي شتاتنا
واصنعي سوراً
يحد من طيشنا

****

يا ليلى
لنعد
يكفي هذا
بترت سيقان العودة
وكأننا ننوي اللقاء
في مستشفى عراقي

****

لست أدري
من مزقنا كلوحة مستنسخة
من نثر ألواننا
أنت وأنا المزيفون

افترقنا
أما الحقيقيون
لم يلتقوا بعد ...

• مكنسة برزخيه

وبدأ الموت يأكل منا
وبدأ يقضم عظامنا
عجوزا عجوزا
طفلا طفلا

****

ألا الشباب .....
بدأ يغسلهم كالخضروات
ويضعهم ...
في أكياس وعلب شفافة
ويتصدق بهم على جيرانه
و عابرو سبيلا
في شوارع البرزخ
ومزابل تلك الشوارع
مليئة بأكياس موتانا

****

وذاك الشهيد
هناك
فر حيا من أحد الأكياس
استوقف عامل نظافة برزخي
الشهيد: ما تصنع هنا ؟؟؟
العامل: أكنس البدلات العسكرية الممزقة
وأجمع أحشاء الجنود المتناثرة
وأصعد بها إلى الله.

• إلى صديقي الشاعر الإنجليزي : ديلان توماس

أنا من سكان هذه الأرض ...

****

في كل يوم

أكون مواطناً يوميا

اعيش كمذكرات يومية

نخر جسدي الأبيض

وقع نبال الأقلام الزرقاء

****

اليوم كانت اغلب صفحاتي
مليئة بمصادفات ومواعيد البهجة
حيث السعادة
كانت اكبر من الأمكنة واكبر من المحيط

****

برأيك يا توماس
لماذا السعادة تدون نفسها ..؟
هل لأنها لحظات قليلة دائماً ..؟
السعادة هي ثلمه مجتثة
من خصر الوقت المتلوي

****

الأوقات الطويلة

دائما ما تكون حزينة يا توماس

****

يا ديلان

اشطب كل هذا

أنا كتبت لك لأمرا آخر

كتبت لك لأقول لك

إن جبرا إبراهيم جبرا

أنصفك كثيرا

عندما قام بترجمتك

من يترجمني ..؟

من يروي للأرض الزرقاء

قصة ودادي لها ..؟

من يترجم

لكروية الطول

بأنني أراها من بعيد

قمرا

ثورة

هياجا

أنوثة ...؟

****

القصار في الغالب

لا يمشين على الأرض يا توماس

بل يتدحرجن ..!!

****

انزلا قات الترجمة وهفواتها

أنا واقع بها

فالمكان والمواعيد

لا تحسن الترجمة

حرفية البوح دائما

بعيدة تمام البعد عن القصد والكيفية

كما هي المنشودة

بعيدة عن القصد والكيفية

تعبوية

مستعجلة

مباشرة

طاردة

مزاجية

****

يا توماس ...

امسح هذا أيضاً

لا تنزعج, الرسالة ليست لك

صناديق البريد تخطأ أحيانا

****

ستنهي عملها

و ستقرأ هذا النص .. ربما

• أنا نديم الأنصاف

أن تكون جالسا
ونديمك ذاكرة مشوشة ...
هناك أنصاف وجوه
وضحكات
من دون صوت
ترقص ثملة أمام عيني .....

****

وهموم ناشئة
ثقلها يحدب أفقية التفكير
وكأن هناك
من يحوك بداخلي
(سيزيف) جديد ....

****

أرى الأشياء تنمو أمامي
لتموت
كطفل يحاول السير
فهو ينضج ليقف للحظات
وسرعان
ما يزاول مهنة السقوط

****

حمدا لله
أن الأطفال من دون أسنان .....

****

ولازالت
الأنصاف نديمتي
فأمامي
فك وكأنه لساحرة عجوز
يتراءى لي
وكأنه يمضغ دخان مبخرته
أي عجوز شمطاء
تأكل من معدتي الآن
إنها تغتال الجسد
بضحكة تملأ فظاءاتي قلقا ورهبه .....

****

لا أذكر
أسمها
ولا شكلها
فأنصاف البشر
مروعون .....

****

وأنا كأي طفل
بلغ العشرين
أخاف حكايات الساحرات
قبل النوم

• كينونة

إليها ..
وستبقى ....
أنتي أو أنتِ
بكل لهجات الكتب التي تطالعينها

****

سيكون الضوء سرمديا
والليل حاملاً حقيبته
التي فيها مستلزمات سواده مغادرا مقهانا

****

إذا أو إذن
نستنتج من ذاك النتوء البارز في سطح علاقتنا
بأننا سنكون أو كنا قبل أن توجد الكينونة
لازلت أعرفك قبل قرون وقرون ...

****

أُحبك بتجاهلك المصطنع
أحب شعرك وأحببت الحجاب أكثر

• الانفجار الأول

يا نبلاء القوم وأنصاف الآلهة ...

****

سيظل الدم كأظافر السجناء
ينهش تأريخكم
ستموتون قريبا
وستدخل في قبوركم
كل الأطفال المشوية
ويقاضوكم بفتح سجل كبير
مكتوب فيه (ليش)
لفظ بحرقة أم

****

بتر لسانها وقفز من فمها
بعد أطباقه آخر صيحة
عند رأس شهيد قبل لحظات
كان أبنها

****

يا أكبر آفات الأرض
الحمير
عندما تموت
لن تسحب عرباتها ورائها للقبر
ففكوا حبالكم
وغادروا بروجكم المشيدة

****

تبا لقداستكم ...
ونعلي في دبر سماحتكم ...
طز بآلهتكم ...
طز بعقدتكم ....
يا ناكحين أمهاتكم
طز بعقدتكم .....
ستظل بغداد
كبكارة مريم وأقدس
وسيظل العراق رغما عنكم
أربابكم الحمقى موتى ..
تبا لرب ميت .
سحقا وصونة بغل
على منظماتكم المدنية
سحقا وعفطة عنز
بوجه صحفكم

وقنواتكم
ومصوريكم
سحقا وبولة بعير
تصفر لها كتبكم الرسمية

• الأسود لا يليق بِها

في منتصف المقهى

****

وقفت
ورمتها
هذه القبلة لمن ..؟

****

لما كل دعوات السهر تلك ؟
آخر منتجات ذوقها .. الأسود
بدأت الحيرة
من أين يبدأ الليل
أمن شعرها ...؟
أم من ملابسها السوداء ...!

****

المهم ...
إن المقهى والكراسي
تحتضن قبلةً لها الآن

والحيرة
من ينام أولا
أنا ....
أم المقهى

• ما معنى أن يطرق البيت الذي يحتويك بالبيت المجاور

لم أكن من بقايا الخمر يوما

لكنني في قعر الكأس الآن

****

لا شفاه تريدني

ولا كف يحملني

****

كنت مدللا

عندما كنت واقفا بطولي

بهيبتي أملئ الكأس

الآن فقط

حوض الماء في المطبخ

هو من ينتظرني

****

ناموا السكارى

الحمد لله

إنني سأبقى هذه الليلة

على الطاولة

****

هل اشرب نفسي ؟

لأنسى إنني مرمي غدا

هل أحاول أن أثرثر
مع الكؤوس الفارغة من حولي

****

اووووووه
مر سكران يترنح في الصالة
ضرب الطاولة برجله
سقط الكأس الذي يحتضنني

****

لم أكمل ليلتي كرفاقي
في بطون السكارى

بل ..

امتصتني السجادة الإيرانية الفاخرة

إلى أن يغسلوا السجادة

سأظل أتحدث

ولن اسكت

• برود

وها هي ....
تسير أمامي .....
كجثة باردة

****

الموتى تغادرهم الروح
وشهيدتي
غادرها التلذذ بالإحساس

****

وكيف لفقيدة رحلت
أن تساير الأحياء ؟؟

****

أيقنت
إن البرزخ فيه الموتى
يضحكون
يتجاهلون بعضهم
بلا روح
بلا إحساس

****

آخر تفاسير الموت إنه فتاة !!!!

****

للموتى الكفن والكافور

ولحبيبتي
ملابسها و الماكياج
تبا للقبور الضيقة
تلتهم الحبر
بمعدة بحجم قلبي وأكبر.

• من رحم الصدأ تولد الألوان غدا

أنا المسمار الثائر
على فوضى الأبواب الغبية
التي تغلق نفسها
على أصابع الأطفال.

****

• عندما تحب أن ترى نفسك تولد

هي اللحظات الوردية
استثناءات
تحمل أمتعتها
مغادرة خارطة الأزمنة

****

الكل .....
يسرق لذاكرته
لحظة معها
ذهبت لترتب ملابسها
ما ذنب العين
لترتب أجفانها
استقبالا لموكب بهائها المشرق

****

أقبلت
اقتربت
جلست
بدء اللطف السرمدي
يسري في أرجاء الصالة
انتهيت من مراقبتها واختفت

****

بحثت عنها
ناديت
وصرخت
من دون أدنى صوت
يا ذات العبق الوردي
يااااا أم اللون
أنتِ استراحةِ بعد يوم (غبي)

****

انتفض شيء حار بداخلي
كانت دعوى
للنصح والنصح لا أكثر
كان عدم الاكتراث
هو الحائط الكبير الدائم الوجود

****

هناك (ياء) تولد في كل لحظة
تتسيد الحروف رغما عني
أنا أولد الآن

****

أيتها الصدفة
أنا ابن اللحظة
أنا اللون
يااااا رب اللون
أنا ابن الوردي
والأسود
والشعر المعطر
أنا ابن طفولتك
المتأنقة بنكهة العقل الفواحة

• إلى رياض الوادي

رقصة السن الأخيرة ....

****

مُتَ يا رياض
ولازلت تنغمُ ثورتك
بذخيرةٍ من موسيقى رصاص الهزل

****

بيننا أجدت في تأدية رسالتك
هناك موتى تحت الأرض
مرهقون
معذبون
كن سعادتهم
كن إنسانيتهم
كن ساخرا من كل سوط ينزل على أكتافهم

****

في وادي السلام هناك ثائرون
تعبوا من جدية الموت
وتحقيقات
واعترافات

كن بسمة البرزخ

****
أبلغك يا صديقي الثر
بأن لا نجم في العراق
الكل يبحث عن سماء
ووحدك من وجدها

• الاستفهامات رسائل البحر الغارقة

يا سيزيف ...
أنا أم هي ... ؟
مَن غادر مَن .. ؟
هل عانيت كثيرا يا سيزيف ..؟
هل اشتقت يوماً .. ؟
من أثقل من من ....؟
الاشتياق أم الصخرة ...؟
انتظار الرد على رسائلك ...
أم رحلتك إلى قمة الجبل ..؟
ما التضحية بالنسبة لك ..؟
أن تجد الوسيلة التي ترى بها من تحب ..؟
أم أن تتحمل عناء رحلة طويلة
في نهايتها ضوء (أصفر)
لا تعلم إلى ماذا يوحي
(انتظار - توقف - إكمال المسير) ..؟
لهثاتك يا سيزيف
هل حزت على شهادات التقدير لأجلها ..؟
هل عناوين الصد لديك
أوسع نطاقا من محتواها الذي ينوي احتوائك .. ؟
ما هو الذنب برأيك يا سيزيف ..؟
أن تقف معتذرا
أم تغادر دون رجعة ..؟

ماذا إن وجدت صخرتك
على ظهر أحد آخر غيرك ...؟
هل ستناضل لاسترجاعها
أم إنك ستبتعد ..؟
هل كثرت الأسئلة يا سيزيف ..؟
هكذا هو رأسي الآن ..
أثقل من صخرتك صدها ..
بدأت بالاضمحلال و التهرئ
مذ غادرتها ...
هل ستعود يا سيزيف ..؟
هل ستحمل الصخرة عني ..؟
سأخونك يا سيزيف إن اعترفت وعادت ..
سأرمي صخرتي ..
واقف من بعيد
أنا وهي
نضحك على بؤسك وصخرتك ..
هل ستقتل (ألبير كامى) حينها يا سيزيف ...؟؟

• مجمع الليث

انفجار الكرادة

شاب من (الكرادة)
إن كان معكم رسالة ابعثوا له
هو مع الله الآن .....

****

كنا هناك ....
كنت أنظر
إلى وجه صديقي تارة
وتارة أخرى
انظر من زجاج النافذة
مستمتعا
بابتسامة من في الشارع
وهم يستقبلون عيدهم
كأصدقاء كرماء

****

جاءهم ضيف قادم من الماضي
فيه غبار التأريخ
ولا اعلم عطره
كان شبيها

بعرق عمال المطاعم
والمخابز
وثيابه متسخة كالشرف
الذي تناثر
على ثياب البقالين
هنا وهناك

****

نعم ذاك الضيف
لشدة احترامنا وكرمنا له ومعه
لا نستقبله إلا بملابس جديدة
حتى الشارع ذهب ليستقبله
مع تلك الطفلة التي شهقت
لأنها ضحكت
وهي تشرب العصير

****

احتضنتها أمها
وجلست لتشربها بعض الماء

****

فجأة ...
تناثر كل شيء .... !
ونهض الشارع
ليستقبل عيد السائرين فوقه
غاسلاً وجهه بدمائهم

****

استقبلتُ بين أحضاني الغبار
المختلط بفتات الزجاج
تناثرت الملابس الجديدة
وتناثر أصدقائي ...

****

دخلت شظايا الكأس الذي بيد الطفلة
عبر النافذة
وحطت رحالها
في صدري
بعدها أنا فارقت الحياة
آخر وجه رأيته
هو وجه تلك الطفلة
وأول وجه أراه
بعد ذلك هو وجهك يا رب

****

يا رب هل تلك الطفلة
من قتلني ؟
هل الطفلة قاتلة ؟
هل الأرصفة قاتلة ؟
هل بائع العصير قاتل ؟
يا رب.....
هل أنت قاتل ؟

• إلى ألا أين نشد رحالنا

الرحيل واجب يا أنكيدو

****

يجب أن نغادر الشجرة الآن

رفيف أجنحتنا

لا يعجبهم يا أنكيدو

لنحمل أعشاشنا ونرحل

****

كشرطة الأمن تلك الشجرة

سلمتنا بريشنا للصيادين

فا لنرحل ..

يا أنكيدو ...

****

رقصة الخلود

لا تؤدى هكذا يا صديقي

تحتاج لتمرين صادق

يؤمن بمشاعر الحركة

****

اتصل بها يا انكيدو

قل لها ...

بأنك صديقي الحميم

قل لها ...

بأنها بدأت تتغابى كثيرا

قل لها ...

بأن المشاعر تُحس

و بأن النظرة كافية

لأن نعرف ماذا يتكلم الهواء الذي بيننا عنا

قل لها ...

إنني كنت جاهلا

لا أعرف بأن الموسيقى

تخرج من الثياب السوداء أيضا

****

قل لها يا أنكيدو

وأكد عليها

بأن وزنها زائد

واللون الوردي جميل عليها

****

لا تقطع الاتصال أرجوك

قل لها بأن أحذيتها تعطيها لمسات الدلع ..

****

ماذا قالت ؟

ضحكت ..!

قالت :

قل لگلگامشك هذا بأني ارفضه

قالت :

أهز نفسي بالضحك مع غيره

متعمدة

لتصفق بجناحيك مغادرا أغصاني

****

يا أنكيدو

لماذا الأشجار تتكبر ؟

يا صديقي

العشبة الصغيرة قتلتني

لأنها ضمنت لها مكانا

ورست في الأرض

وإن قامت بطردي عن ثمارها

يا أنكيدو

سأبحث عن الخلود

تحت ظلها فقط

سأجلس عندها

سأستظل بها وهكذا ...

ولكنني سأرحل

****

لنرحل يا انكيدو

لا احد يحبنا

وليس هناك من يقرأ لنا

• ألف شهيد وشهيد ...

الشهداء يهدونكم الاستمرار في عيد الحب

****

من أول صيحة
لأحد الشهداء الصغار.
من أول كلمة
قالها الدم
التي استمدت قوام أحرفها
من افتخارها بنسبها الثوري

****

قبل ألف وأربع مائة سنة
من أول شاب ودع عائلته
وها هي السنة الثانية ولم يعد للدار ..
ولكنه ..
عاد قبلها ليقول لهم
أنا موجود
وذهب قوتاً للمقابر

****

من أول تعارف
بين المجاميع الملتحقة
إلى الحشد الشعبي
وهم في الحافلات
التي تقلهم إلى الجبهات

****

من أول علاقة أخوة
بين مجاهد من الديوانية
وآخر من ميسان
الذين عندما استشهدوا
بكى عليهم صديقهم الثالث
من ذي قار
وأخذ بثأرهم صديقهم الرابع
من المثنى
ونقلهم الأربعة شهداء
صديقهم من البصرة

****

من أول سيجارة
أشعلها احد الجنود

والتهمته نيران القناصة
قبل أن يلتهم كامل التبغ

****

من أول قميص عسكري
تعبت في كيّه العروس المسكينة
التي عاد إليها
يحملون فيه قطع لحم من زوجها
ولازال ظهره يحمل الكثير
من الحيامن

****

من أول قطعة سوداء
علقت على مدخل المدينة

****

من أول بقعة ارض حمراء
كان يقف عليها احد الجنود
الذي هو يقف عند ربه الآن

****

لست ضد الحب
لكن ...
ضد عيد الحب

****

عذرا للون الأحمر ..
استخداماتك كثيرة ..
أنت أول الألوان نفاقاً يوم القيامة

• 155 سم

لست لها أعلم ذلك

****

تشبه الموتى ببرودها
مستبدة
فضولية

****

تزاحم المآسي على مقعدهن
بداخلي ...
لتجلس هي
لتكون تراجيديا جديدة
وتخلق مني
سوفوكلس جديد

****

لست قادرا على خلق
جوكاستا
أو
اوديبا جديد

****

هل يفعلن القصار هكذا دائما ..؟
هل لمزايا الطول
أثر على النضج ..؟

****

لم تروي لي جدتي أبدا
قصصا عن البنات القصار
لذلك
اجهل عنهن الكثير
لا اعلم عنهن سوى إنهن
سحرا يجاور الأرض

• حاولت أن لا أكتب اتسخت مخيلتي

صديقي عامل النظافة

****

يشبه الله كثيرا
لا يموت أبدا

****

يصنع سمائه
من بدلته السماوية الزرقاء
لديه نبوءاته الخاصة
ربما مكنسته احد الأنبياء
في هذا العصر

****

نعم ..

لماذا ...

لا يُبعث نبي للنظافة ؟

****

أنت رب ...
يا صديقي ...
أنت رب ...
دع أنبيائك يتجولون في المكان
في الأزقة ...
في البيوت ...
في القلوب ...

****

أحشر مكنستك
في العملية السياسية
سننظف ...
يا رب ...
سننظف ...

****

لا ترموا النفايات هذه الليلة
فالعمال ..
يحضرون لاكتشاف
صلاة جديدة
صلاة كعبتها المزابل
لعلكم تنظفون

- **عليها ومنها لا اعلم مما خائف**

في المقهى وحيداً

****

استمع إلى أغنية (هدوء) للفنان ماجد المهندس
توقفت الأغنية
رن الهاتف
(إبنتي) تتصل

****

كانت الساعة ٢:١٢م
سريعة كانت كلماتها
أسرع من أي عداء جامايكي
كانت مشغولة ..
لماذا اتصلت إذن ..؟

****

كنت مستمتعاً بصوتها
كمن يتذوق الحلوى العمانية لأول مرة
هكذا كنت أتلذذ بصوتها

شعرت للحظة إنها بخيلة العطاء
حيث أنهت المكالمة فجأة
صحوت حينها ...
من غفلة ربما...
أو إنها العودة ...
من السفر الصوتي ...

****

الاشتياق ...
متعب يا صغيرتي

****

بعثت بعدها بلحظات برسالة
(اني بالشغل گوه دااحچي)
رفعتها بيني وبين نفسي
لافتة اعتذار رسمية
هكذا اعتبرتها

****

سامحت وتناسيت
كل الألم ...
أو نتائج الشوق المؤذية
كانت مدة المكالمة معها
دقيقة واحدة و٥٩ من الثواني
هكذا ابلغني هاتفي

****

لكنها ....
كانت جلسة اعتذار مطولة
شربت حينها
خمسة أقداح من الشاي
معها دخنت
علبة كاملة من سيجاري
مزعج هو الابتعاد
يا صغيرتي

****

يبنتي كبير هو الألم
حين تبحث عن وجودك في شخص
يبنتي كبير هو الهم
حين يموت اللون في عينيك

****

إنها كل الألوان ....
نعم صديقي القارئ هي أميرة الإشراق
أميرة الحياة ....
أميرة العطاء ....
انتهى ما كتبت .
لكن...
لم ينتهي الحلم ...
لم ينتهي الانتظار ...
لم ينتهي (يبنتي) خوفي عليك

• كالغريق لا أموت

الهواء بريد الأنفاس ..
ابعثي لي
فأنا انتظركِ
بفارغ الاختناق ..

****

معشوقتي ...
أضواء المدينة
أصبحت تسرح شعرها
على بريق دموعي ..

****

ساعي البريد ...
ينتظر أن أتنفسه
متى سترسلين ...؟

• مزيل الفجر

ولأن الصلع وراثة

****

ك شعري الشهداء
بلا سبب
فهم يرثون التساقط

****

• هي معي الليلة

راقصتي ...
ذوبي معي .....
كعطر ينساب بين خيوط ملابسي ...

****

وأنا كمسافر
ينظر إلى عقارب الساعة
وهي تملئ المحطة
متى تختصرين الزمن ؟
وتخرجي من تلك الأرقام (الانكليزية)

****

تباً لمن وضع الوقت ...
تباً لمن وضع الحدود ...
تباً لمن لا يحترم لهفة العاشق ...
تباً لكِ من امرأة
جاحدة ...
يسعدها أن يغلي دمي

****

أنثاي ...
لنعد للرقص ...
كفانا سفراً بين الحروف ...

****

قل يا بتهوفن كلمتك
هي بين أحضاني الآن

• من الجدران نخرج أحيانا

في الشناشيل القديمة ...
هناك وجوه كثيرة ...

****

رأيت ذات مرة
وجها متروك لحلاق متجول
كان يصارع شعرا قاسيا لأحد البقالين

****

طرأ مسافرا أمامي
خيال العملية الانتخابية
من سيرمم هذا التأريخ المعلق
نحن أم الساسة ؟

****

من منا الحلاق القديم ؟
ومن منا سيلعب دور الشعر القاسي ؟
هل الوطن هو البقال ..؟
من سيزيل من ..؟

الشناشيل
بدأت بالنزول الآن
تبحث عن عمال من بنغلاديش
ليرمموها
ويحافظوا لها على أناقتها

• اهتزازات تأسرني

قال : نعم سيدتي ، ولكن الكعب العالي يجعل مؤخرتك تبدو اكبر وأكثر ارتجاجا .

****

• الأب ملعقة الذهب في المنزل

العصافير الصغيرة
التي تغني من هناك
من على الشجر
وترتل آيات الفوقية والرفاهية
لا تعلم بحجم معاناة آبائها
ومأساتهم على الأرض

****

هم كما الأبواق
كلما اشتد الفراغ
كلما علا صراخهم
وهتافهم
بين النشاز واللحن السليم

****

اعلموا أيها الموتى البيض
يا من ترقدون في أعشاش مكيفة
هناك ....
ألف شوكة حقل في أقدام آبائكم
وألف صرخة مزارع

قد لوثة تغريداتهم
وألف فزاعة قمح
تغتصب الفضاء
لتكون الوحش
الذي يجب أن يصله
كل عصفور كبير
في نهاية لعبة الحياة

****

هي سباق يا أصدقائي المرفهين
فعلامات النصر وكؤوس الفوز
دائما ما ترفع
إلى فوق فتلقفوها انتم في أعشاشكم
وقولوا انتصرنا بلا جذور

****

الريش سينمو
وموتكم سينمو معه
والفلاح سيلد فلاحا
والله لم يلد بعد .
وستصيرون نقوشا على الجدران
كما أجدادنا .
وستبقى الكؤوس

• قبل الكهف بغفوة

كانت تأن بذاكرتي
كآخر نفخة في ناي قديم

****

ذهبت مع الدخان
مثل سرب من السواد
تحيط المحطات
بأسوار الدقائق والقلق
والشيطان ....
ينفث في روحي
بقايا غليونه السلطوي

****

باتت تفشل رسائل العين
في الوصول إلى أعمق نقطة
في جذور استيعابها
فلا أفق يتسع مزاجه
ليستقبل نظرات اللوم والعتب

****

أناشدها أتوسلها
يا معبد التذمر الإغريقي
يا آلهة التشظي والابتعاد
سأهمس هذه الليلة
أن أقبلي ...
وتغيري ...
وزاولي مهنة الرجوع
ونبذي الداعون
إلى طائفة الهجر

- **مريضا يصارع ميت**
- **شعبا وشعبا منتخب**

وسنموت يوما ..
ونروي ثورة عشقنا ..
لأطفال السماء .

****

نعم طيور الجنة ستعود ..
ورب العشق سينزل ...
وآخر نبي سيتظاهر معنا

****

• "إبنتي" شطر من نظم عنترة

جمالها ...
ينتمي للسطور الغزلية في المعلقات
خرجت ...
من سوق عكاظ الأدبي
اشهد أن جمالها ...
لا ينتمي إلا للجاهلية

****

حيث اللا ماكياج

****

• الشواطئ لها قلب

الطفل السوري المهجر

****

ارفعوه..
سيضاجع التأريخ
بنات عقولكم
وسينتهك ستر حرياتكم

****

لتهلل العجائز
لإسرائيل
أن أقدمي دولة كريمة
(تعز بها الإسلام وأهله)

****

ارفعوه ..
واخرجوا
ذاك الرب القديم من تحته

****

منذ متى
الماء يخترق الأرحام ..؟
ومنذ متى
الأنبياء يزاولون مهنة الغباء ..؟

****

برب موسى ..
لا يعمل
بعصا موسى ..
لا تعمل
ارفعوه...
انه كعبة صغيرة

• أجمل النساء أغباهن يا صديقي أغباهن

أحبها ....
و أشتاقها ...
رغم تجاهلها ...
رغم غباءها ...
رغم كل شيء ...
هي لا تعلم ذلك

****

أبلغوها ....
هناك شهداء بجانبي
سيركبون
حافلة مضيئة آخر محطة لها "الله"
هل أذهب معهم
أم ...
أنتظر ابتسامتها ؟

****

أبلغوها .....
نظرة منها وكلمة
سأكون بعدها
أول الشهداء الأحياء

إن لم أكن آخر
الأحياء الشهداء

• السياسة فن المصلحة

الجنوبيون ..
أضاحي
ستنتهي قبل العيد

****

الجنوبيون ..
فرات جديد
يجري نحو السماء دماً مالح

****

الجنوبيون ..
أفئدةٌ ...
لا تنتمي ...
سوى للالتفاف حول نفسها
بحثاً عن بقايا تفاحة آدم
التي أكلها الدود ولفضها آلاف المرات

****

الجنوبيون ..
بنت الله
التي أُجبرت أن تتبضع
من سوق القوادين

****

الجنوبيون ..
كالراقص على أبره

****

الجنوبيون ..
جداول دماء ...
في حقول نَبُتَ فيها أولاد الساسة

****

الجنوبيون ..
رنة هاوون
و صفارة حكم لا تُحترم
فالأولى قابلوا طحن الهيل
بجيل من الزكام
و فالثانية انهوا المباراة

ولكن ....
لازالت الكرة في الملعب
واستشهد حتى الجمهور

****

ولكن
الدفاع باق

• عن ذاتي اغتربتِ يا تلك

ولازلت أنتظر .....
.....
.....
أن أرى لمعان خطواتها
وهي ترقص كسنبلة واثقة
بأنها لن تحصد

****

تلك السمراء ...
أو البيضاء ...
(للأسف أنها تضع بعض المساحيق)

****

غريبة ...
أرقبها من بعيد ...
أحسد من يقربها ...
يلامسها ...
يكلمها ...

****

وللماء ...
دروس أعطت في شفافيتها.
وللسحر ...
درسا في أناقتها
في ابتسامتها ...
في عطرها ...
في رشاقتها ...

****

وها هي الآن ...
تغترب عني من جديد
ولكنها ...
أقرب وطنا للاجئ مثلي

- **إلى: شهم همام عبد الرحمن**
- **هو في الشهر الخامس من عمره الآن**

عليك أن تسرق كثيرا من الخيوط

عليك أن تكوّن طائرتك الورقية من الآن

لا تلعب ...

إلا وأنت متمكن من أدواتك

****

لا ترمي ...

القطط بالحجارة يا شهم

فالقطط نحن على أربعة أقدام

****

تعلم ...

المشي حافيا

تعلم ...

الموسيقى والقرآن

تعلم ...

أن تكون إنسان

****

لا تقتل طفولتك يبن أخي

بالتعرف على الألعاب الحديثة

لا تقتل براءتك بالالكترونيات

كن متخلفا ولو لسنتين من طفولتك

****

فكك الأشياء

اعبث بأشياء أبيك وعمك وجدك

كسر وارمي كل شيء

مزق كتبي إن أحببت

مزق شهادات عمك التقديرية

المهم إنك ستكتشف الأشياء

ستعرف إن ما فعلته كان خطأ

****

عندما تكبر ...

رمم بداخلك ما كسرت

عندما تكبر ...

قل حاولت وقل عشت

لا أريدك طفلاً بنظارات طبية

واضب على الحليب والأكل كثيرا

****

ابتعد ...

عن الحلويات ...

والجوامع ...

والأحزاب ...

قف وشاهد فقط

لا تنتمي إلا لأبيك

واترك أبوك

وحدد موقفك من الحياة بعد أن تكبر

****

كن صبورا يا شهم

كن شهما يا شهم

كن ...

رسالياً ...

توعوياً ...

ناضجا ...

قارئً مطلعاً

****

لا تكن شاعراً

إياك أن تكون كاتباً

إياك أن تكون رساماً

مع هذا كن ما تريد

عليك بالعمل والدراسة

عليك بالسفر

ألعب كرة القدم

أنا من سيعتذر من الجيران

إن وقعت كرتك عندهم

اجمع أصدقائك

وضحكوا كثيرا وكثيرا جدا

رافق من هم أكبر منك عمرا

جالس الشيبة دائماً

اقترب من العجائز

انظر إلى حركات شفاههم

وحركات أجسادهم

وأيديهم

فأنها التجربة يا شهم

****

لا تضرب أحد أبداً

لا تظلم حتى نفسك

أدعي الغباء كثيرا

وعدم المعرفة أكثر

وتجاهل إنك تعرف ..

افتح مشروعك الخاص

اختر ما تحب أن تدرس

لا تخضع للمعدلات

ولا لرغبة أصدقائك

ولا حتى أهلك

****

كن ثوريا ...

كن صادقا ...

كن حكيما حازما ...

لا تنتخب يا شهم لا تنتخب

****

كن معارضا

اعترض ....

حتى على نوعية الحليب الذي تشرب

اعترض ....

حتى على مواعيد الأذان

اعترض ....

إن كان بجانب بيتك جامع لا يصمت

اعترض ....

إن وجدت أمك (تحني) باب احد السادة

اعترض ....

على كل تصريح سياسي

اعترض ....

على معلمتك

اعترض ....

على روضتك

كن معارضا ....

حتى وإن كان أبوك رئيس بلدك

يا شهم

" كن أنت .. تكون "

*شهم همام عبد الرحمن (أبن أخي)

٢٠١٩/١/٢٠

• كنت أنوي الصلاة وكتبت

سيبزغ الصبح .....

****

ومن سيمسك الليل
لكي لا يرحل .....
فلا زال هناك الكثير لأفكر به ....

****

رحلت وتركتني
تحت رحمة آذان الفجر

****

أبلغوها إنها أقدس فكرة في رأسي الآن

- **الرجولة**

الحد الفاصل
بين التفكير المراهق
ورجولة التصرف ...
(الحزام)

• أنام في حقيبتها أحيانا

اكتب لها

****

لأحمر الشفاه
الذي لا يفارق حقيبتها
لأمواج الألوان
التي فوق عينيها

****

اكتب لغبائها ...
لصوتها ...
لجرأتها ...

****

رجل الأمن يطلب منكم المغادرة
انتهى العرض

• عندما تعزف وأوتارك بخصر حبيبتك

أيتها الراقصة
على أنغام التجاهل ...

****

رفقاً بهذا المتيم
الثائر على صمته

****

رفقاً ببنات عقلي
أخاف ...
أن تفقد أحداهن عذريتها بالتفكير

****

لم أجالسك من اجل النصيحة
فأنا أعرف بشخصيتي وتصرفي

****

يا قيثارة الذات ...
يا نغماً تغار منه صغار الطيور ..

يا صخباً بداخلي

لا يسمعه سواي

مارسي الحب

****

توقفي عن الرقص

أسدلت الستارة

• ألم ينتهي زمن النبال والسهام ..؟

متمردة ...

****

لا تنسى إنها جميلة

****

مغرورة
بشعرها الأسود
هناك فرق ابيض في رأسها
يقسم شعرها المنساب
تشيع فيه جنائز شبان كثيرة

****

لم تكن سمرائي
لكنها كانت مع أحد آخر

****

يسير صديقي .....
ومعه هي تسير ....
صديقي الآن ...
كمن يحمل قوس وجعبة سهامه تلك السمراء القصيرة
فهو قاتلي الآن ..
بعينيها ...
بأناقتها ...
بعبثيتها ...
بدلعها ...

****

نعم من تصرفاتها
هي الطفلة الكبيرة
الوحيدة في هذا العالم

****

هنيئا لمن معها الآن
كذبت ...
أنا حاسده الآن

• الأستاذة

تربط حذائها صباحاً
وهي تفكر بالتخطيط لقتلي اليوم

****

الخرزة الزرقاء ترعاها
والجوارب السود الصغار
أول المتهمين

****

أقدامها العارية
تتجول داخل حذائها ب
دلع البطاريق القطبية

****

لماذا أنا ...؟
لماذا الجفاء يأتي عنوةً ...؟

****

عن الحسد عيناي تتحدث لك
أنا حاسدك ...
أنا اشتاقك ...
أنا معجبك ...
أنا تلميذك ...

****

أنا المغرم ببياض عينيك الطفولي
أنا المغرم بسواد شعرك
أنا النعاس الذي يغفو فوق محياك
أنا ماكياجك
أنا لونك اللحمي

****

أسطورة اللون والرسم والكلمات
سارح طويلا بخطواتك نحو الأنوثة

****

أتبعثر ...
في الممرات ...
والشوارع ...
وفي مقاعد السيارات ...

معك وأمامك ومن حولك

****

إن لم أكن أنا
فعيني تكون
بنت اللون
وأم اللون

****

لا اعلم لماذا كتبت هذا النص
لم أشاهد محياك منذ مدة
شيء ما يستفزني الآن

****

هل هو الاشتياق ..؟
أم اللقاء ....؟

• نحن أبناء النقوش يا حبيبتي وأبناء الجدران أيضا

لم نلتقي منذ زمن

مذ كنا لا ننتمي

حتى للبشر

****

كنا مخلوقات تختلف

قبل أن تُبتكر

كينونة الذات

كان الوجود مفقودا

****

مؤخرا

قالوا :

بأن جنسنا

اكتشف على انه

يحمل تسمية الإنسان

ولكن هذا أتى

بعد أن افترقنا

****

بين رحلتنا

من

اللاإنسان

إلى

الإنسان

كان هناك

ألم فضيع

****

فضاءات الألم

كانت أوسع

من التاريخ

****

التقينا
قبل وجود الله .. ربما
وافترقنا
واكتشفنا الله
كلا في منزله

****

العودة يا صغيرتي
منزل يسكنه الأرق

****

والعودة ...
محطة اكتشافات جديدة

****

الجلوس والنقاش عن الوضع الحالي
يختلف عن النقاش
عن بساطة الماضي في علاقتنا

****

الآن نحن أقواس النصر
التي توضع

في مداخل مدن الحب

قديما كنا نحن النصر

نحن مدن الحب

****

في نظراتنا كانت هناك

قلاع تبنى وحصون

****

كان الارتباك

سيد النقوش

كنا نجلس في مقاهي

روادها

شانيدر

و نياندرتال

كنا نمازحهم

****

في المقهى

كان الحديث

عن جلود الحيوانات وأسعارها

أكثر من حديثنا

عن كيفية جلد ذاتنا ومحاسبتها

إن قصر احدنا في حق الآخر

****

عن مقاهي الحرية
وجلد مرتاديها

****

كنا فقط نحن
من يمتلك الهواتف المحمولة
نجلس في المقهى الحجري
نطلب رمز الحب
وكوباً مصنوعاً من غصن شجرة
فيه ماء الجوز الأبيض

****

الآن

أنا أعيد الذكريات

بعد أن التقينا من جديد

الإنسان القديم

عاد في داخلي

عاد

يا حبيبتي

- **لست ناصحاً إنما أضربك على كتفك فقط يا صديقي**

الإنتباهة الأولى :

الإنسان الفاشل هو نوع من الحيوانات الذي لم يكتشف بعد .

الإنتباهة الثانية :

الإطراء ، لغة لم يفهم صانعها بأنها حوت بلا أسنان .

الإنتباهة الثالثة :

لسنا سوى نموذج لأخطاء الآلهة القدامى.

الإنتباهة الرابعة :

لا تبصر ، فالأعمى ذكي جدا .

الإنتباهة الخامسة :

لا ليلى ولا جدتها كانتا في البيت ، الذئب وحده اراد ان يصنع لنفسه سيرة ذاتية .

الإنتباهة السادسة :

الكل أنصف ليلى لأنها باكر وتثير الشهوة ، ونسوا الجدة المسكينة التي أكلها الذئب .

الإنتباهة السابعة :

ليلى لم تأتي بالتفاح مطلقا فليلى قصيرة والأشجار طويلة واعتقد أن الغابة ليس فيها أشجار التفاح .

الإنتباهة الثامنة :

ليلى كانت تتجول مع عشيقها ونست جدتها المسكينة ، ولكن لحقوق المرأة أنامل في القصة .

الإنتباهة التاسعة :

توضأ ياسيدي ، ثم صل ، ثم أسرق ، هكذا درسنا في التأريخ

الإنتباهة العاشرة :

متى يعتقلون آخر النساء ، لنتظاهر ، فالذكور للذكور الآن.

الإنتباهة الحادية عشرة :

أيها البيت الشعري المكتوب من أجلها ، هل قرأتك ؟

الإنتباهة الثانية عشرة :

لم تعد القصيدة من سفرها بعد ، فهناك ألف مصفق ينثر حروفها وهي تخرج من فمي .

الإنتباهة الثالثة عشرة :

إلى كل المتزوجين حديثا ، ابتسموا .

الإنتباهة الرابعة عشرة :

إلى صديقي القط ، فروك كان ناعما بيد حبيبتي .
إلى صديقي القط ، حبيبتي تنتشل بقايا فروك من ملابسها .
إلى صديقي القط ، في كيسٍ أسود عند باب البيت ستجد طعامك و حبيبتي طازجة .
إلى الذئب ، أنت اشرف من ليلى ومن حبيبتي .

الإنتباهة الخامسة عشرة :

إحذر ايها المتزوج الذي مررت بقربي الآن ، عقرب ينتظرك في غرفة نومك .

الإنتباهة السادسة عشرة :

لست غاضبا من الذكور ولكنني أعاتب الرجال فقط .

الإنتباهة السابعة عشرة :

نعم الأنثى تستفزني ، ولكنني أقدس المرأة .

الإنتباهة الثامنة عشرة :

يا كبيرة السن ، لماذا أراك صبية ؟
يا كبيرة السن ، لماذا أنت حلمي ؟
يا كبيرة السن ، دعيني أتذوق السن .
يا كبيرة السن ، آهاتك تصلني قبل جلوسك بقربي .
يا كبيرة السن ، لا تسحبي الكرسي ، فهناك روح تحته .
ياكبيرة السن ، أينما كنت تيقني إن أنفاسي تتجول تحت ثيابك
يا كبيرة السن ، ليس الهواء من يحرك ثيابك اطلاقا ، هذا انا ا مارس طقوسي مع البلل من تحت .
يا كبيرة السن ، أنت أفضل النساء وفورة النساء .
يا كبيرة السن ، لكِ في داخلي ألف بصمة وتوقيع انتماء .
يا كبيرة السن ، إن كنت ليلى فمن الإنصاف أن أكون ذئب .
ياكبيرة السن ، في كل تفصيلة فيكِ ، ستجدين بصمات لشخص ما ، نعم أنا المتهم .

يا كبيرة السن ، ثملٌ حد التنميل بعطركْ .
ياكبيرة السن ، اكره الاشياء الطازجة ، لذا اعشق العناقيد الذابلة .
يا كبيرة السن ، حرارة اقترابك مني وحدها ، تنبيه لعزرائيل بأن استيقظ .

الإنتباهة التاسعة عشرة :

اللهو في تنظيف انفك أفضل من قراءة التأريخ ..أحياناً.

الإنتباهة العشرون :

الاشتراك في القرارات آفة الانفراد .

الإنتباهة الواحدة والعشرون :

لا تكن كالمرآة ، فأنها (بوق) صامت .

الإنتباهة الثانية والعشرون :

الأحجية المنفردة ، هي أن تكون أسطورة في التطبيق -لا- ملتحي للنصيحة .

الإنتباهة الثالثة والعشرون :

أفضل أنواع الدعاية لعملك ..... الصمت .

الإنتباهة الرابعة والعشرون :

1700 تفاحة ..... أيقظوا نيوتن .... للتوثيق .

الإنتباهة الخامسة والعشرون :

إلى القطارات البيضاء والسوداء ..... هناك (حمد) ملحد .

الإنتباهة السادسة والعشرون :

إلى نوح النبي ..... لماذا أنقذت العقارب ؟

الإنتباهة السابعة والعشرون :

هم فقط من يجسدون الفطرة والعفوية ..... المجانين

الإنتباهة الثامنة والعشرون :

الانحدار إلى التنصل آفة الأصل ..... كن طبيعي

الإنتباهة التاسعة والعشرون :

عذراء فقدت سترها في مقهى ..... القصيدة

الإنتباهة الثلاثون :

من صوته نعي إن الرب على قيد الحياة .... الجامع

الإنتباهة الواحدة والثلاثون :

بعض الناس لو أنهم خلقوا قديماً .... لكانوا أنبياء .

الإنتباهة الثانية والثلاثون :

الحلم... سلم الفقراء إلى الله .

الإنتباهة الثالثة والثلاثون :

الحلم ... من يموت لأجله الجنود .

الإنتباهة الرابعة والثلاثون :

الحلم ... موت ... سنروي عقابه لأطفالنا .

الإنتباهة الخامسة والثلاثون :

الحلم ... أن أنجب منكِ طفلاً .

ضرغام عبد الرحمن
السماوة ٢١/٦/١٩٩٢

رقصة الخلود
لا تؤدى هكذا
يا صديقي
تحتاج ...
لتمرين صادق
يؤمن ...
بمشاعر الحركة